صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوماً ما كنت على
ان لا تستعملني ولكني اخشى ان تستحل الفيء على التأويل فلما ولي
الخلافة علي رضي الله تعالى عنه استعمله على البصرة فاستحل الفيء على
قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فاستحله بقرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فكتب ابو الاسود الدؤلي الى علي رضي الله تعالى عنه كتاباً يخبره
بذلك وارسله خفية فكتب علي الى ابن عباس بلغني انك اكلت ما تحت
يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس
والسلام فكتب اليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اما بعد فان الذي
بلغك الباطل وانا لما تحت يدي ضابط فلا تصدق على الظنين
والسلام فكتب اليه علي اما بعد فانه لا يسعني تركك حتى تعلمني
ما اخذت من اين اخذته وما وضعت اين وضعته فاتق الله
فيما ائتمنتك عليه والسلام فلما راى ان علياً غير مقلع عنه كتب اليه
اما بعد فقد بلغني تعظيمك علي مرزئة مال زكاة اهل هذه البلاد
فابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن والسلام ثم حمل ما كان
في بيت مال البصرة وكان ستة آلاف الف فجعله في الغرائر وذهب
به الى الحجاز واستوطن مكة وخرج عن طاعة علي فكتب اليه كتاباً
آخر يأمره بارجاع المال الى محله فكتب اليه ابن عباس وصل الي
كتابك ولعمري ان حقي في بيت المال اعظم مما اخذت والسلام
والقصة طويلة جداً اختصرت منها ما دعت اليه الحاجة تنبيه ثان
لا ينبغي ان يتوهم متوهم من هذه الواقعة نقصاً في جانب عبد الله

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه كان من اكابر مجتهدي الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وما فعله انما كان عن اجتهاد لكنه
كان مخطئاً في اجتهاده وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر
مسئلة استطرادية قال بعض المحققين المجتهد قد يخطئ وقد يصيب
واستدل بهذا الحديث ثم قال ومن زعم ان كل مجتهد مصيب فهو
مخطئ والحجة عليه قوله كل مجتهد مصيب وهي عبارة ظريفة ومعقولها
الدال المعلوم قال وحدثني مجالد بن سعيد عن عامر بن محمد بن المحوز — عن المحوز بن ابي هريرة صح / عن عامر بن محمد صح
ابن ابي هريرة عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دعى
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا لم تصيبوني
يعني على العمل فمن يعينني فقالوا نحن نعينك فقال يا ابا هريرة ائت
البحرين وهجر هما اسمان لبلدة معروفة بين البصرة وعمان تقدم
بيانها في شرح فصل كيف كان فرض ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
لاصحاب النبي (رسول الله صح) صلى الله تعالى عليه وسلم انت العامل يعني جعلتك عاملاً
عليها هذه السنة قال فذهبت اليها فجئته في آخر السنة بغرائر
تثنية غرارة بالكسر ولا تفتح وهي الجوالق فيها خمسمائة الف يعني
من الدراهم فقال له عمر ما رأيت مالاً مجتمعاً اتى به عامل قط
اكثر من هذا افيه دعوة مظلوم بحذف همزة الاستفهام يعني
هل ظلمت احداً واخذت ماله وتركته يدعو عليك وعلينا او
فيه مال يتيم او ارملة استضعفتها واخذت من مالها ظلماً ووضعته
في هذا المال من يبلغ هذا المقدار قال قلت لا والله بئس والله

Copyright © King Saud University